Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنوانها «المزيّفون» عن روائي يكتب رواية لم يبين عنوانها - رحمة بنا - ولكن يمكننا أن نحزر ما هو.

لقد كان ستيرن من أوائل الكتّاب الذين أدركوا أن الأدب أحد الفنون الزمنية، ولذلك فإنه محدد بطبيعة واسطته، وهي اللغة. فكتابة رواية تقتضي بالنتيجة عدداً من العوامل الزمنية والتقاليد التي يمكن استغلالها بطرق مختلفة. ولا شك أن ديدرو (Diderot)، الذي تضمنت مقالته حول «الإنشاء» للموسوعة كثيراً من الأفكار التي ضمنها لسنغ «اللاوكون»، كان شديد التأثر بستيرن، وليس من المستغرب أن لسنغ نفسه، الذي كان أول من حلل بصورة وافية الفروق الأساسية بين الفنون المكانية والزمانية، قد أفاد أنه كان يود لو أعطى عشر سنوات من حياته لإطالة عمر ستيرن سنة واحدة. وقد كتبت السيدة مونتاغيو (Montague) تقول: «إن ستيرن يعتقد حقاً أن كتابه هو أفضل ما أنتجه العصر». ولعله لم يكن مبالغاً في اعتقاده. ونحن لا نجد حتى العصر الحديث محاولة ذكية بهذا المقدار لأخذ المضامين الجمالية والفلسفية للرواية بعين الاعتبار. وإلى أن جاء جيد وبروست وجيمس وجويس وفرجينيا ولف لا نجد في القصة صورة مضاهية لعملية الحياة، صورة ملتقطة للحياة في عملية الوجود. وبالإضافة إلى ذلك فإن ستيرن قد أوجد صورة لذاته موازية لتلك في عملية إبداع كتابه. يوجد في «ترسترام شاندي» تطور ثلاثي: الشخصيات في حال تطورها، والكاتب إذ يبين مفهومه، والقارىء الذي يريد ستيرن أن يعلمه كيف يفهم القصة.

«متاهة حقاً! ولكنها ليست دون خطة»